قلبه العليل : نومك والصحيح : نؤمك مهموزاً من الأم وهو القصد . وصحة أصل الكمون يجيء : كم مؤن وركبت أنا مغلطةً من مغالطات المنطق ونظمتها شعراً وكتبت بها إليه وهي : من الوافر .

أيا قاضي القضاة بقيت ذخراً ... لتشفي ما يعالجه الضمير .

فأنت إمامنا في كل فن ... ومثلك لا تجيء به الدهور .

كأنك للغوامض قطب فهم ... عليك غدت دقائقها تدور .

بلغت بالاجتهاد إلى مدى ... لا يخونك في معارفه فتور .

وبابك عاصم من كل جور ... وعلمك نافع ولنا كثير .

وقلنا : أنت شمس علاً وعلمٍ ... فكيف بنوك كلهم بدور .

إليك المشتكى من فهم سوء ... يعسر إذ يسير له اليسير .

بليت بفكرة قد أتعبتني ... تخور إلي كسلى إذ تخور .

مقدمتان سلمتا يقيناً ... ولكن أنتجا ما لا يصير .

تقول البدر في فلك صغير ... وذلك في كبير يستدير .

فيلزم أن بدر التم ثاو ... بجانحة الكبير وذاك زور .

فأوضح ما تقاعس عنه فهمي ... فأنت بحله طب خبير .

وعلمك للأنام هدى ونور .

فكتب الجواب في ليلته وفرع عليه ثلاثة أجوبة : من الوافر .

سؤالك أيا الحبر الكبير ... سمت في حسن هالته البدور .

وهمتك العلية قد تعالت ... فدون طلابها الفلك الأثير .

ونظمك فوق كل النظم عالٍ ... على هذا الزمان له وفور .

فلو سمحت بك الأيام قدماً ... لقدمك الجحاجحة الصدور .

سألت وأنت أذكى الناس قلباً ... وعندك كل ذي عسر يسير .

وقلت : المشتكى من سوء فهم ... وحاشى أن فهمك مستطير .

وفكرتك الصحيحة لن تجارى ... ولم أرها تحور ولا تخور .

ولا كسل بها كلاً وأنى ... ودون نشاط أولها السعير .

فهاك جاب ما قد سلت عنه ... وأنت بما تضمنه خبير .

مقدمتان شرطهما اتحاد ... بأوسط إن يفت فات السرور .

وهذا منه فالإنتاج عقم ... وأعقبه عن التصديق زور .

وذلك أن قولك في صغير ... هو المحمول ليس هو الصغير .

وفي الكبرى هو الموضوع فاعلم ... فمن ذياك للشرط الثبور .

وإن رمت التوصل باجتلابٍ ... مقدمة بها يقع العثور .

على تحقيق مظروف وظرف ... فمشترك عن المعنى قصير .

فمن البدر في فلك صغيرٍ ... يخالف ما تضمنه الكسير .

فلم يحصل لشرطهما وجود ... لذلك أنتجا ما لا يصير .

وفي التحقيق لا إنتاج لكن ... لأجلك قلت : قولك : يا عزير .

وأما إن أردت عموم كونٍ ... وذلك فيهما معنى شهير .

فينتج آمناً من كل شكٍ ... وليس عليه إيراد يضير .

فأنت البدر حسناً وانتقالاً ... بأفلاك مضاعفةً تسير .

لحامله السريع وتالييه ... دليل أن خالقه قدير .

يرى ذو الهيئة النحرير فيها ... عجائب ليس يحويها الضمير .

فسبحان الذي أنشاه بر ... رحيم قاهر رب غفور .

وصلى ا رب على نبي ... هو الهادي به قد تم نور .

وأنشدني من لفظه ما كمل به الأبيات القديمة المشهورة : من الوافر .

فقال : اذهب إذاً فاقبض زكاتي ... برأي الشافعي من الوالي .

فقلت له : فديتك من فقيه ... أيطلب بالوفاء سوى الملي .

نصاب الحسن عندك ذو امتناع ... بلحظك والقوام السمهري .

فإن أعطيتنا طوعاً وإلا ... أخذناه بقول الشافعي .

وقال لي : نظمت بيتاً مفرداً من ثمان عشرة سنة وزدت عليه الآن في هذه السنة وكانت سنة سبع وأربعين وسبع مائة . وأنشدنيهما من لفظه وهما : من الوافر